# بعثـــة الى أمريكا

## ٨ — مقبرة الراديو

نظر صاحبي ملياً فى ساعته وقال: بقى نصف ساعة على موعد بدء المحاضرة . فتساءلت : محاضرة ؟ وأى محاضرة؟. أتظن نفسك فى واشنطن أو نيويورك ؟ . فأجابنى بهدوء : لا بل فى الكويت . . فسألته : وأى محاضرة إذن ستسمع ؟ فأجاب : محاضرة مذاعة بالراديو ويهمنى سماعها ، فقلت : وهل سماعها ضرورى ؟ . فقال : إنها تهمك بقدر ماتهمنى لأنها محاضرة علمية . قلت : مادام الأمر كذلك فقم بنا إلى صاحب راديوهات أعرفه . فقال : هل جننت لتشترى راديو لأجل محاضرة ؟ قلت : ليس للشراء ولكن لسماع المحاضرة فقط . قال : وما المانع من استماعنا فى البيت ؟ أليس لديكم جهاز ؟ قلت : بلى لدينا ولكنه رحمه الله قد استشهد على يدى شركة كهرباء الكويت حفظها الله من كل مكروه . قال : هل هذه إحدى عجائب بلدكم ؟ . كيف يموت الراديو ؟ . قلت : ألا تراه فى طرف الغرفة مكفناً فى كيسه الأبيض ينتظر البعث والنشور ؟ ! .

قال : وكيف اغتيل أوضح لى ؟ قلت : ألا ترى بيتنا حديث البنيان ؟ قال بلى ، وهل البيوت الحديثة بنيت لتكون مقابر لهذه الأجهزة ؟ قلت : لقد قربت من الحقيقة، فقد حفرنا قبر الراديو يوم حفرنا أساس البيت ! ولكى تفهم أكثر أفيدك أن الشركة لاتدخل تياراً لكل بيت حديث لأن التيار لايكفى لسد حاجة البلاد . قال : الآن فهمت فقم بنا إلى صاحبك قبل فوات الأوان . فأسرعنا إلى صديق بائع الراديوهات فما وصلنا إلا وعرقنا يهطل وشمس الصيف تلفح وجوهنا . . فدخلت أولا وسلمت عليه واستقبلنى بالترحاب وما أفهمته مطلبى حتى ضرب كفاً بكف وبين استحالة تحقيق ماطلبت !. فصحت بزميلى الأمريكى وقلت له : إننا لن نستطيع سماع المحاضرة هنا فليس لديه تيار كذلك . فقال : ولكنى أرى الدكان مملوءة بالأجهزة . قلت : إنها للزينة ! . للزينة بالإكراه فقد قطعت عنه الشركة التيار ، وليس عنه فقط بل عن جميع الأسواق . فإذا أردت أن تشترى أى جهاز كهربى مهما كبر أو صغر ، فعليك أن تحمله وتفتش عن أقرب وأقدم بيت به تيار لتجربه ، وقد تشترى مصباحاً قوته مائة شمعة فلا تجده يضىء إلا بمقدار عشر شمعات لضعف المولدات الكهربية . . قال : وكيف إذن تضاء البيوت الحديثة ؟ . فقلت : إن للبعض آلات خاصة لتوليد القوة الكافية لهم . قال : مادمتم قادرين على طلب آلات خاصة فلماذا لاتزودون دوركم بها بدلا من لوم الشركة ؟ قلت : ولكن فاتك أن لسنا جميعاً قادرين على الشراء . : قال : وهل ستعيشون إذن إلى ماشاءالله على نورالشموع! قلت : يكفينا نور الأمل بوصول الآلات الجديدة . . ولا نعلم إذا وصلت هل نفرح أو نأسف لوصولها . قال ولماذا تأسفون ؟ قلت : لأن الآلات القادمة تخالف ، كما يقال ، النوع الحالى ، ويتبع هذا اختلاف الاجهزة ، ولا يعلم مامصير القديمة إذا ماطبق النوع الجديد ، وعلى حساب من سيكون هذا التجديد . قال : لاأظن أن التبديل سيكون على حسابكم ، فتموت هذه المرة أجهزة جميع البيوت القديمة! قلت : لقد نسيت أننا عرب ، والعرب مشهورون بالكرم والإيثار ، فماذا يضير الكويتيين لو انتفعت الشركة ، وبالأخص أن لها فضلا عليهم فهى التى عودتهم الرياضه وقوت عضلات أيديهم باستعمال مراوح اليد بدلا من مراوح الكهرباء وعودتهم الاطلاع على الصحف بعد أن حرم الكثيرون منهم من الراديو ، وعودت الطلاب استذكار الدروس بالنهار لان سهر الليل يتعب أجسامهم ! . ثم إن للشركة ميزة خاصة على جميع شركات كهرباء العالم فهى حريصه على راحة الأهلين فلا يكفيها أن توصل التيار إلى باب المنزل بل لابد من أن تقوم بجميع التركيبات الداخلية ، فلا تسمح لأحد من الكويتيين بأن يقوم بهذه التركيبات بنفسه حتى لايصعقه التيار ، وإن كانت الأسلاك خالية من كل كهرباء ! . .

المبعوث الثانى